

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

بكريم الحسب وقيل هو الدعي وقيل هو الذي لا يعرف أبوه وقيل من أبوه أبيض وهو أسود وقيل هو الذي ولدته السراري والخضمة قطع إحدى الأذنين وامرأة مخضمة مختونة ولحم مخضرم يعني بفتح الراء لا يدري من ذكر هو أو أنثى وكذا قال في الصحاح رجل مخضرم النسب أي دعي وناقة مخضمة أي مخفوضة ولحم مخضرم إلى آخره والشاهد في جملة ولحم مخضرم وكثير مما في الحكم إذ المخضرمون كذلك مترددون بين الصحابة للمعاصرة وبين التابعين لعدم الرؤية ونحوه قول العسكري في الدلائل المخضمة في الإبل التي نتجت بين العرب والبخاتي فقل رجل مخضرم إذا عاش في الجاهلية والإسلام قال وهذا أعجب الأمرين إلي وكأنه متردد بين أمرين هل هو من هذا أو من هذا وهو كما قال البلقيني يقرب منه ما اشتهر في العرف من إطلاق هذا الاسم على من يشتغل بهذا الفن وهذا الفن ولا يمعن في واحد منهما .

قال ويطلق المخضرم على من لم يحج وسبقه عمرو بن بحر الجاحظ فقال في كتاب الحيوان وقد علمنا أن قولهم مخضرم لمن لم يحج صدودة ولمن أدرك الجاهلية والإسلام وقال غيره ويجوز أن يكون مأخوذاً من النقص لكونه ناقص الرتبة عن الصحابة لعدم وجود ما يصير به صاحباً مع إدراكه ما يمكن به وجود ذلك ومنه ناقص الحسب ونحوه مما تقدم وفي النهاية وأصل الخضمة أن يجعل الشيء بين فإذا قطع بعض الأذن فهي بين الوافرة والناقصة وقيل هي المتوجه بين النجائب والعكايط قال وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم فلما جاء الإسلام أمرهم النبي A أن يخضرموا من غير الموضع الذي يخضرم منه أهل الجاهلية ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم لأنه أدرك الخضرميتين .

على أن في كلام ابن حبان في صحيحه ما قد يوافق صاحب المحكم ومن لعله وافقه من اللغويين فإنه قال الرجل إذا كان له في الكفر